

البرق الشامي

محمد بن قرا ارسلان بالهيثم وكانت جارية في عمل الموصل فلما تسلمها جعلها من نصيبه الأجل وقد كان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي حين توجه إلى الموصل في أوائل سنة ست وستين عند وفاة أخيه قطب الدين مودود وعد ابن قرا ارسلان بقلعة الهيثم ثم سلمها إليه دون أعمالها تحلة ليمينه ووفاء بوعدة لكرمه ودينه ولما جاء لمساعدتنا في هذا العام خصه السلطان عاجلا بهذا الانعام ثم وهب له قلعة الجديدة وهي من نصيبين قريبة ولا ستصراخ من يدعوا مجيبه \$ وصف مدينة آمد .

ووعده بفتح آمد له وينجح بتسليمها إليه أمله فقد كان أبوه فخر الدين قرا ارسلان درج على حسرة حصرها ولم يزل مهزوزا عليه نصل نصرها وكان الرئيس علي بن نيسان مربيا بحضانتها مرتبا لحصانتها واثقا بوثاقتها عالقا بعلاقتها آويا إلى جبلها لعصمته ثاويا في حصنها بعصيته حاميا بحمايته وحميته ساميا بعزته في ذروته وهو من امدته آمد السوداء وسودته وما لم يتعوده اسلافه من العلى عودته ولم يزل منها للأبلى الفرد راكبا ولكل من يقاربه فيها مجانبا متقيدا من تحزمه بكل قيد متأيدا بتحززه من كل كيد محتما بسوره من السوء مرتما من آمد في العلو إلى امد العتو ولم يزل باحكامها يضرب المثل وفي تيسر